بسم الله الرحمن الرحيم

بيان
حُبٌّ وإجلال ونصرة لأهلنا في فلسطين

الحمد لله القائل في كتابه: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ۝٧﴾، والصلاة والسلام على نبينا محمد إمام المجاهدين، وقائد الغر الميامين، الذي جاهد في الله حق جهاده، وحذر أمته من تركه فقال: "ما ترك قوم الجهاد في سبيل الله إلا ذلوا"، وعلى آله الطيبين الطاهرين، أما بعد...

فمع مطلع شهر رمضان المبارك الذي حظيت أمتنا المحمدية فيه بفتوح أفغانستان والصومال ومغرب الإسلام وباقي جبهات القتال، ومع توالي الانتصارات الإسلامية وتتابعها بسقوط القلاع والحصون الصليبية بيد جنود الإمارة الإسلامية، وفي الوقت الذي كتب الله فيه الجلاء على الأمريكان من أرض خراسان، بعد عقدين ظنوا فيهما أنهم مانعتهم حصونهم من الله، تهب نسائم الغيرة الإيمانية على أمتنا الغالية بانتفاضة وجهاد أهلنا الكرام الشجعان في بيت المقدس وغزة الأبية والضفة الغربية والأراضي المحتلة في 48 ضد إخوان القردة والخنازير من يهود بني صهيون، لتلقن أمتنا الإسلامية درسا مفاده أن أهل الإسلام في الأرض المقدسة التي بارك الله فيها للعالمين؛ هم صمام الأمان وحماة المسجد الأقصى، وأن الخير في هذه الأمة كالمطر لا يدرى أوله خير أم آخره، وإن هذه التضحيات العظام التي اشتعلت مع بدء شهر الصيام والجهاد عند باب العامود، واشتدت في العشر الأواخر منه عند المسجد الأقصى المبارك ومنه لغزة النصرة وباقي ربوع فلسطين السليبة لتحطم لدى اليهود خططهم الخادعة التي أرادوا أن يسوقوها إلى الأمة باسم التعايش السلمي مع الفلسطينيين، حيث كانوا يراهنون على أبناء الجيل الذي نشأ بعد حرب السابع والستين في أن يشكلوهم حسب الثقافة اليهودية بتهويد عقولهم وتقاليدهم، ولكن جاءت بطولاتهم في هذا الشهر الكريم لتثبت أن هذا الجيل الشجاع أشد شكيمة وأقوى عزيمة، فهو الذي تصدى لليهود في حي الشيخ جراح ببسالة منقطعة النظير، وقارعه بشجاعة في باحات المسجد الأقصى، وواجهه بالحجارة والأحذية صارخا في وجهه بالتكبير والتهليل، في ليال تتنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم، ثم جاءت النجدة والنصرة من غزة الأبية لتدك بصواريخ مجاهديها المباركة حصون بني صهيون وهذا ما عجزت عنه حكومات وجيوش العار والخيانة في الدول الإسلامية، ثم التحم أحفاد صلاح الدين في باقي أراضي فلسطين المباركة إيذانا بانطلاق انتفاضة الأقصى الثالثة التي نرجو من الله أن تكون بداية نهاية طغيان بني صهيون، حقاً إن هذا الجيل لآية من آيات الله الباهرة في هذا العصر، وحجة من حججه على سائر الأمم، إنه جيل لا يخشى الموت ولا يرهب الردى، جيل يتمنى الشهادة في سبيل الله ويتعرض لها بكل ثقة ويقين، جيل يعلو بإيمانه وعزيمته على كل ألوان الغطرسة والهمجية اليهودية، فلعله يكون الجيل الذي شرفه الله بالإضافة إلى نفسه في جهاد اليهود ممن سيدخل المسجد كما دخله أسلافهم أول مرة ليتبروا ما علا عليه اليهود تتبيرا.

بيا ن
حُبٌّ وإجلال ونصرة لأهلنا في فلسطين

وإننا في هذا السياق لنبعث بأسمى حروف الإجلال والتعظيم والحب لمقام أهلنا الأبرار في بيت المقدس، الذين يواجهون الصهاينة في المحاريب وليس في أيديهم سوى سجاجيد الصلاة ومصاحف القرآن، وإلى مقام أهلنا الأعزة في غزة العز ومجاهديها الشجعان وأهلنا في كل فلسطين السليبة الذين أبت عليهم حميتهم الإسلامية أن يقفوا موقف المتفرج على ما يحصل في القدس، فهبوا لنصرة دينهم ومقدساتهم، ونقول لهم بكل أمانة وصدق: إننا نعلم أنكم لستم بحاجة منا إلى كلمات النصرة والمؤازرة والتثبيت، فأنتم ماضون في تضحياتكم على بينة من الله، وإنما نحن من يتعلم منكم الصبر والثبات والجهاد، ولكننا نقف اليوم بين أيديكم موقف إكبار وإجلال وحب واحترام لما شاهدناه منكم من تضحيات عظام، ويشهد الله أننا وقفنا في ثغورنا مبهورين من صلابة عزيمتكم، وتزودنا بزاد عميق من صدق فعالكم، فيا لله كم أيقظت فينا من الهمم والعزائم تلك البسمات الطاهرات التي ارتسمت على ثغور المأسورين على عتبات الأقصى، ويا لله كم أنعشت فينا الحياة تكبيراتكم وصيحاتكم بقسم الوفاء وأهازيجكم (خيبر خيبر يا يهود - جيش محمد سوف يعود)، وكم شفى صدورنا إطلاق صواريخكم الجهادية على بني صهيون لتذيقهم بعض ما أذاقوه للأمة الإسلامية ولأهلنا في فلسطين، وكم كنا نتمنى -والله يشهد- أن نفديكم بأنفسنا ونصيب معكم ذلك الفوز الكبير، وعزاؤنا أننا نواجه ذات العدو الذي يواجهكم في ساحات عديدة، والحرب فيها بيننا وبين العدو الصهيوصليبي مفتوحة لا حدود لها، ونسأل الله تعالى أن يستعملنا والأمة في الدفاع عنكم والانتقام لكم وتشتيت وطأة العدو عليكم...

أمتنا الغالية؛ إن هذه الوثبة الجهادية من أهلنا وإخواننا على أرض مسرى رسولنا الحبيب صلى الله عليه وسلم، لتدل دلالة واضحة أن أهلنا بفلسطين العز مؤهلون تأهيلا ربانيا للجهاد في سبيل الله، وأنهم ما استحقوا شرف الدخول والسكنى في الأرض المقدسة إلا لحكمة الله في كونهم من جند الله وغرسه الذي يستعملهم في طاعته، وإننا لنرجو أن يكونوا أولى الناس بالدفاع عن قلب الشام التي جاءت الأحاديث النبوية بتبيان فضلها ومكانتها، وإن هذه التضحيات الجليلات لتؤكد مصداق ما ثبتت به الأخبار من أن الملائكة باسطة أجنحتها على هذه البقعة المباركة وهذا الشعب الأبي المجاهد، فلتفخري أمتنا بهذا الشعب الكريم، ولتصطفي معه بكل ما أوتيت من قوة وقدرة في الدفاع عنه وعن أرضه وحقوقه.

ولتعلمي أمتنا أن من أهداف العدو أن يحصر هذه القضية في أهلنا بفلسطين وحدهم، ليتجنب اليهود والصليبيون صراعهم مع أكثر من مليار ونصف مسلم على وجه الأرض، ولكن حكمة الله عز وجل اقتضت أن يكون المسجد الأقصى قضية الأمة المحورية كلها من أقصاها إلى أقصاها، لينال كل مسلم على وجه الأرض شرف المشاركة في الجهاد والدفاع عن المسجد الأقصى والأرض المقدسة، لهذا فإننا نؤكد دوما بكامل ما تحمله كلماتنا الجهادية من معاني القوة والاعتزاز أن قضية الإسلام في القدس وفلسطين ليست قضية الفلسطينيين فحسب، بل هي قضية المسلمين والأمة كلها، لأنها مسرى رسول الأمة وميراثه، فإن قدسية المسجد الأقصى والأرض المقدسة لم تأت من كون أهلها وسكانها فلسطينيين، وإنما أتت وترسخت هذه القدسية في قلوبنا لأننا أمة الإسلام التي آمنت بما جاء في كتاب ربها تعالى وسنة نبيها صلى الله عليه وسلم من مكانة للمسجد الأقصى والأرض المقدسة.

بيان
حُبٌّ وإجلال ونصرة لأهلنا في فلسطين

أمتنا الحبيبة الغالية؛ إن الله تعالى قد ائتمنك على قيادة العالم وسياسته ورعاية شؤونه حيث جعلك خير الأمم، فأنت قطعًا الأمة المؤهلة للشهادة على الأمم بنص كلام الله الذي لا ريب فيه، وأنت أمة الدعوة وأمة الجهاد في سبيل الله كما قال الله عز وجل، فلا غرو أن تكوني الأمة المؤتمنة على إقامة دين الله في الأرض وإصلاح أوضاع العالم، فكوني أمتنا على استعداد تام في جميع الأحوال لمواجهة الطوارئ حتى لا تؤخذين على حين غرة، وهذا يعني أن تبادري بإعداد العدة التي أمر الله بها في كتابه حيث قال تعالى: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾، فكل عدو لله كاليهود فهو عدو لنا، وإن القدرات الكبيرة التي تملكينها، والإمكانيات الهائلة التي تحوزينها، لا تتطلب منك إلا حسن استغلالها، فإنها لو استغلت استغلالا حسنا لساهمت مساهمة فعالة في تغيير واقع الأمة من الضعف والهوان إلى القوة والسيادة، فها هم أطفالنا وشبابنا ومجاهدونا في فلسطين على الرغم من خذلان وخيانة الدول والأنظمة وتقاعس الحكومات والهيئات عن نصرتهم إلا أنهم لا يهملون أي وسيلة تردع العدو الصهيوني عن كبريائه ولو كان حذاء وحجراً لا يقدم ولا يؤخر بالنسبة للأسلحة القاتلة التي يستعملها اليهود، ولهم في ذلك أسوة بنبي الله داود عليه السلام حينما وقف في وجه عدو الله جالوت وقذفه بمقلاع كان في يده فأصابه في أم رأسه فقتله، لذا فإن أولي العزم من المؤمنين لن يعدموا الوسيلة في قتال الأعداء مهما بدت في نظر الآخرين ضعيفة وغير مجدية، فالمقصود أن ينالوا من عدوهم نيلا ويشعروه بأنه مهدد دائماً كما قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾.

أمتنا المسلمة إن ترك إخوان القردة والخنازير بالتحالف مع قوى الكفر وصهاينة العرب يمزقون أجسام أطفالنا ونسائنا في فلسطين ويهدمون البيوت فوق رؤوسهم ويحرقون مساجدهم ويدنسون مصاحفهم دون الاستنفار لنصرتهم بالأنفس والأموال، لهو العار والخذلان الذي يستوجب نقمة الجبار، فحذاري أن نكون ممن قال فيه الله: ﴿ إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْـًٔا ﴾.

فيا أيها المسلمون في كل مكان؛ هذا أذان من إخوانكم في قيادة قاعدة الجهاد بالحرب والجهاد الأكبر لنصرة قضية الإسلام في فلسطين، وبنصرة قضايا الأمة كلها، فما قضيتنا الأولى في القدس إلا جزء مهم من أهم واجباتكم الإسلامية، وتحريرها مرتبط بتحرر الأمة وانعتاقها من الهيمنة الأمريكية التي صرح رئيسها المجرم أن قتل الأطفال والنساء في غزة ليس ردا مبالغا فيه، واستبداد عملائها على الشعوب الإسلامية من الصهاينة العرب الذين ساووا بين الجلاد والضحية بل ناصروهم في اعتداءاتهم الغاشمة، فالمؤمن الصادق من يقف مع الأمة كلها، وينصر جميع دمائها دون تفريق جائر بين دم ودم، فكونوا عبادا لله أولي بأس شديد، فلأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله، وفي هذا المقام فإننا نوجه النداء لجميع مجاهدي قاعدة الجهاد في جميع الثغور بضرورة مواصلة سلسلة العمليات الجهادية "القدس لن تهود"، فعسى الله أن يشفي بغزواتكم صدور إخواننا في فلسطين من الصهاينة المجرمين وداعميهم الأمريكيين وصهاينة العرب الأنذال.

بيا ن
حُبٌّ وإجلال ونصرة لأهلنا في فلسطين

وليكن في جدول أعمالكم الجهادية فضح مخططات الخائنين لمسرى رسولنا الحبيب صلى الله عليه وسلم والوقوف بحزم ضدها، وفي مقدمتها خيانات صهاينة العرب آل سعود وآل زايد وآل خليفة والسيسي ومحمد السادس، فإنهم أشد كفرا ونفاقا وأجدر أن لا يعلموا حدود ما أنزل الله، وإنهم ليخادعون الأمة بخديعة التطبيع والسلام مع المغضوب عليهم، أملاً في إحياء يهود بني قريظة مجددا، وإعادة رسم خؤولتهم من بني النضير وبني قينقاع إلى المنطقة من جديد، وإن هؤلاء اليهود لم يسالموا يوما ولم يطبعوا علاقاتهم مع رب العالمين جل جلاله كما قال تعالى:﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾، وهم﴿ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ﴾، فكيف يتأتى السلام مع أمة لم تسالم الأنبياء حيث قتلوهم ونشروهم بالمناشير، واتهموهم بالفواحش والكبائر، وأثاروا عليهم قوى الكفر وظاهروها، أفننتظر منهم بعد كل هذا أن يسالموا أهل الإسلام !!

فيا أهل الجهاد والحرب في سبيل الله في كل البقاع: ها قد وضح السبيل فالشدة الشدة، والقتال القتال انغمسوا ثُباتٍ أو انغمسوا جميعا في حصون اليهود بالحديد والنار، وجُوسوا بالضربات الاستباقية خلال الديار، وتبِّروا كلَّ ما علوتم من قواعدهم العسكرية تتبيرا، أنزلوا الصليبيين من صياصيهم، واقذفوا في قلوبهم الرعب، واقعدوا للصهاينة كل مرصد، أوجفوا عليهم الخيل والركاب والفدائيين لتسوءوا وجوههم، فعسى أن تقتلوا فريقا منهم وتأسرون فريقا.

ومسك الختام تعازينا بل تهانينا لأهلنا في فلسطين في شهدائهم الأبرار وعلى رأسهم القائد البطل باسم عيسى "أبو عماد"، الذين نحسب أن المولى اصطفاهم في هذه الأيام المباركة ليكونوا من صفوة خلقه ممن يدافع عن الدين والمقدسات ويقدم في سبيل ذلك الغالي والنفيس، فاللهم تقبلهم في عليين، وأعلي منزلتهم في العالمين، وأخلفهم في أهلهم خيرا، والله أكبر والعزة لله ورسوله والمؤمنين ولكن أكثر الناس لا يعلمون، والحمد لله رب العالمين.

شوال 1442 هـ
مايو 2021 م